

الضار من الأطعمة

المائدة: من الآية 4

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

حُرّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمِيَةَ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَكَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّاطِحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُّعُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَمَا ذُبَحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ

التفسير

من تفسير الطبرى

قوله تعالى: {حرمت عليكم الميتة} يعني بذلك جل ثناؤه: حرم الله عليكم أيها المؤمنون الميتة، والميتة: كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره، مما أباح الله أكلها، وأهلها ووحشيتها، فارقتها روحها بغير تذكرة. وقد قال بعضهم: الميتة: هو كل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكرة مما أحل الله أكله.. **{والدم}** وأما الدم: فإنه الدم المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح، لأن الله جل ثناؤه قال: {قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوها أو لحم خنزير} فأما ما كان قد صار في معنى اللحم كالكبش والطحال، وما كان في اللحم غير منسفح، فإن ذلك غير حرام، لإجماع الجميع على ذلك. **وأما قوله: {ولحم الخنزير}** فإنه يعني: حرم عليكم لحم الخنزير، أهليه وبريه. حرام جميعه لم يخصص منه شيء. **وأما قوله: {وما أهل لغير الله به}** فإنه يعني: وما ذكر عليه غير اسم الله. وأصله من استهلال الصبي وذلك إذا صاح حين يسقط من بطن أمه، ومنه إهلال المحرم بالحج إذا لبى به، وإنما عنى بقوله: **{وما أهل لغير الله به}** وما ذبح للآلهة وللأوثان يسمى عليه غير اسم الله. **قوله تعالى: {والمنخقة}** اختلفت في صفة الانخناق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله **{والمنخقة}** فقال بعضهم: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة، فتخنق فتموت. قال الضحاك، المنخقة: التي تختنق فتموت وقال: الشاة توثق، فيقتلها خناقها، فهي حرام. قال قتادة في قوله: **{والمنخقة}** التي تموت في خناقها. وقال آخرون: هي التي توثق فيقتلها بالخناق وثاقها. وقال آخرون: بل هي البهيمة من النعم، كان المشركون يخنقونها حتى إذا ماتت أكلوها ، فحرم الله أكلها.. قال الإمام الطبرى وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من قال: هي التي تختنق، إما في وثاقها، وإما بإدخال رأسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه

لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات... موقع قلمي

فتخنق حتى تموت. لأن المخنقة: هي الموصوفة بالانهيار دون خنق غيرها لها، ولو كان معنياً بذلك أنها مفعول بها لقيل: والمخنقة،

قوله تعالى: **{والموقدة}** يعني جل ثناوه بقوله **{والموقدة والميّة وقيذا}**، يقال منه: وقد يقذه وقداً: إذا ضربه حتى أشرف على الهاك، عن ابن عباس: الموقدة التي تضرب بالخشب حتى يقذها فتموت. عن قتادة: **{والموقدة}** كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا، حتى إذا ماتت أكلوها.. و عن الصحاك، قال: **{والموقدة}** كانت الشاة أو غيرها من الأنعام تضرب بالخشب لآلهتهم حتى يقتلوها فأكلوها

قوله تعالى: **{والمردية}** يعني بذلك جل ثناوه: وحرمت عليكم الميّة تردياً من جبل، أو في بئر، أو غير ذلك. وتريدها: رميها بنفسها من مكان عالٍ مشرف إلى سفله. عن ابن عباس: **{والمردية}** قال: التي تتردى من الجبل. وعن قتادة: **{والمردية}** كانت تتردى في البئر فتموت فأكلونها

قوله تعالى: **{والنطحة}** يعني بقوله **{النطحة}** الشاة التي تنطحها أخرى فتموت من النطاح بغير تذكرة، فحرم الله جل ثناوه ذلك على المؤمنين إن لم يدركوا ذكاته قبل موته. وأصل النطحة: المنطوحة، صرفت من مفعولة إلى فعيلة. عن الصحاك: **{والنطحة}** الشatan تنتطحان فتموتان

وعن السدي: **{والنطحة}** هي التي تنطحها الغنم والبقر فتموت. يقول: هذا حرام، لأن ناساً من العرب كانوا يأكلونه. و عن قتادة: **{والنطحة}** كان الكبشان ينتطحان، فيموت أحدهما، فأكلونه.

قوله تعالى: **{وما أكل السبع}** يعني جل ثناوه بقوله: **{وما أكل السبع}** وحرم عليكم ما أكل السبع غير المعلم من الصوائد. عن ابن عباس: **{وما أكل السبع}** يقول: ما أخذ السبع. عن قتادة: **{وما أكل السبع}** قال: كان أهل الجاهلية إذا قتل السبع شيئاً من هذا أو أكل منه، أكلوا ما بقي.

قوله تعالى: **{إلا ما ذكيتم}** إلا ما ظهرتموه بالذبح الذي جعله الله طهوراً. ثم اختلف أهل التأويل فيما استثنى الله بقوله: **{إلا ما ذكيتم}** فقال بعضهم: استثنى من جميع ما سمى الله تحريمـه، من قوله **{وما أهل** لغير الله به والمـخنـقة والمـوـقدـة والمـرـدـية والنـطـحة وـما أـكـلـ السـبـع} عن ابن عباس: **{إلا ما ذكيتم}** يقول: ما أدركت ذكاته من هذا كله، يتحرك له ذنب أو تطرف له عين، فاذبح واذكر اسم الله عليه فهو حلال. وعن قتادة: **{إلا ما ذكيتم}** قال: فكل هذا الذي سماه الله عز وجل هـنـا ما خـلـا لـحـمـ الخـزـيرـ إـذـا أـدـرـكـتـ مـنـهـ عـيـنـاـ تـطـرـفـ أوـ ذـنـبـ يـتـحـرـكـ أوـ قـائـمـةـ تـرـكـضـ، فـذـكـيـتـهـ، فـقـدـ أـحـلـ اللـكـ ذـلـكـ.. وـعـنـ الصـحـاكـ قالـ:ـ كـانـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ يـأـكـلـونـ هـذـاـ، فـحـرـمـ اللـهـ فـيـ الإـسـلـامـ إـلـاـ مـاـ ذـكـيـهـ، فـمـاـ أـدـرـكـ فـتـحـرـكـ مـنـهـ رـجـلـ أوـ ذـنـبـ أوـ طـرـفـ ذـكـيـ، فـهـوـ حـلـلـ. فـتـأـوـيـلـ الآـيـةـ عـلـىـ قـوـلـ هـؤـلـاءـ:ـ حـرـمـ المـوـقدـةـ وـالـمـرـدـيةـ إـنـ مـاتـتـ مـنـ التـرـديـ وـالـوـقـدـ وـالـنـطـحـ وـفـرـسـ السـبـعـ،ـ إـلـاـ أـنـ تـدـرـكـواـ ذـكـاتـهـاـ،ـ فـتـدـرـكـوـهـاـ قـبـلـ مـوـتـهـاـ،ـ فـتـكـوـنـ حـيـنـذـ حـلـلـاـ أـكـلـهـاـ.

لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات... موقع قلمي

وقال آخرون: هو استثناء من التحرير، وليس باستثناء من المحرمات التي ذكرها الله تعالى في قوله: {حرمت عليكم الميتة} لأن الميتة لا ذكارة لها ولا للخزير. قالوا: وإنما معنى الآية: حرمت عليكم الميتة والدم، وسائر ما سميـنا مع ذلك، إلا ما ذكـيـتمـ مما أـحـلـهـ اللهـ لـكـمـ بالـذـكـيـةـ، فإـنـهـ لـكـمـ حـالـ. ومـنـ قـالـ ذـلـكـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ. قالـ مـالـكـ: وـسـئـلـ عـنـ الشـاةـ الـتـيـ يـخـرـقـ جـوـفـهـ السـبـعـ حـتـىـ تـخـرـجـ أـمـعـاـءـهـ، فـقـالـ مـالـكـ: لـأـرـىـ أـنـ تـذـكـىـ لـاـ يـؤـكـلـ أـيـ شـيـءـ يـذـكـىـ مـنـهـاـ. وـعـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ قـوـلـهـ: {إـلاـ مـاـ ذـكـيـتـ}ـ اـسـتـثـنـاءـ مـنـقـطـعـاـ، فـيـكـونـ تـأـوـيلـ الـآـيـةـ:ـ حـرـمـتـ عـلـيـكـمـ الـمـيـتـةـ وـالـدـمـ، وـسـائـرـ مـاـ ذـكـرـنـاـ، وـلـكـ مـاـ ذـكـيـتـ مـنـ الـحـيـوـانـاتـ الـتـيـ أـحـلـتـهـ لـكـمـ بـالـذـكـيـةـ حـالـ. قالـ الطـبـرـيـ وـأـوـلـىـ الـقـوـلـينـ فـيـ ذـلـكـ عـنـدـنـاـ بـالـصـوـابـ الـقـوـلـ الـأـوـلـ، وـهـوـ أـنـ قـوـلـهـ: {إـلاـ مـاـ ذـكـيـتـ}ـ اـسـتـثـنـاءـ مـنـ قـوـلـهـ: {وـمـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ وـ الـمـنـخـنـقـةـ وـ الـمـوـقـوـذـةـ وـ الـمـتـرـدـيـةـ وـ الـنـطـيـحةـ وـ مـاـ أـكـلـ السـبـعـ}ـ لـأـنـ كـلـ ذـلـكـ مـسـتـحـقـ الصـفـةـ الـتـيـ هـوـ بـهـ قـبـلـ حـالـ مـوـتـهـ، فـيـقـالـ:ـ لـمـاـ قـرـبـ الـمـشـرـكـوـنـ لـأـلـهـتـهـمـ فـسـمـوـهـ لـهـمـ:ـ هـوـ {مـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ}ـ بـمـعـنـىـ:ـ سـمـيـ قـرـيـانـاـ لـغـيـرـ اللـهـ.ـ وـكـذـلـكـ الـمـنـخـنـقـةـ:ـ إـذـاـ انـخـنـقـتـ،ـ وـإـنـ لـمـ تـمـتـ فـهـيـ مـنـخـنـقـةـ،ـ وـكـذـلـكـ سـائـرـ مـاـ حـرـمـهـ اللـهـ جـلـ وـعـزـ بـعـدـ قـوـلـهـ: {وـمـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ}ـ إـلاـ بـالـذـكـيـةـ فـإـنـهـ يـوـصـفـ بـالـصـفـةـ الـتـيـ هـوـ بـهـ قـبـلـ مـوـتـهـ،ـ فـحـرـمـهـ اللـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ إـلاـ بـالـذـكـيـةـ الـمـحـلـلـةـ دـوـنـ الـمـوـتـ بـالـسـبـبـ الـذـيـ كـانـ بـهـ مـوـصـوـفـاـ.ـ فـإـذـ كـانـ ذـلـكـ ذـلـكـ،ـ فـتـأـوـيلـ الـآـيـةـ:ـ وـحـرـمـتـ عـلـيـكـمـ مـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ،ـ وـالـمـنـخـنـقـةـ،ـ وـكـذـاـ وـكـذـاـ،ـ إـلاـ مـاـ ذـكـيـتـ مـنـ ذـلـكـ وـإـذـ كـانـ الـأـمـرـ عـلـىـ مـاـ وـصـفـنـاـ،ـ فـكـلـ مـاـ أـدـرـكـ ذـكـاتـهـ مـنـ طـائـرـ أـوـ بـهـيـمـةـ قـبـلـ خـرـجـ نـفـسـهـ وـمـفـارـقـةـ رـوـحـهـ جـسـدـهـ،ـ فـحـلـلـ أـكـلـهـ إـذـاـ كـانـ مـاـ أـحـلـهـ اللـهـ لـعـبـادـهـ.

قوله تعالى: {وـمـاـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ}ـ يـعـنـيـ بـقـوـلـهـ جـلـ ثـنـاؤـهـ: {وـمـاـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ}ـ وـحـرـمـتـ عـلـيـكـمـ أـيـضاـ الـذـيـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ.ـ فـ"ـمـاـ"ـ فـيـ قـوـلـهـ {وـمـاـ ذـبـحـ}ـ رـفـعـ عـطـفـاـ عـلـىـ "ـمـاـ"ـ الـتـيـ فـيـ قـوـلـهـ: {وـمـاـ أـكـلـ السـبـعـ}ـ وـالـنـصـبـ:ـ الـأـوـثـانـ مـنـ الـحـجـارـةـ جـمـاعـةـ أـنـصـابـ كـانـتـ تـجـمـعـ فـيـ الـمـوـضـعـ مـنـ الـأـرـضـ،ـ فـكـانـ الـمـشـرـكـوـنـ يـقـرـيـونـ لـهـاـ،ـ وـلـيـسـ بـأـصـنـامـ.ـ وـكـانـ اـبـنـ جـرـيـحـ يـقـولـ فـيـ صـفـتـهـ النـصـبـ:ـ لـيـسـ بـأـصـنـامـ،ـ الـصـنـمـ يـصـورـ وـيـنـقـشـ،ـ وـهـذـهـ حـجـارـةـ تـتـصـبـ ثـلـثـمـائـةـ وـسـتـوـنـ حـجـراـ،ـ مـنـهـمـ مـنـ يـقـوـلـ:ـ ثـلـثـمـائـةـ مـنـهـاـ لـخـرـازـةـ.ـ فـكـانـوـ إـذـاـ ذـبـحـوـاـ نـضـحـوـ الـدـمـ عـلـىـ مـاـ أـقـبـلـ مـنـ الـبـيـتـ،ـ وـشـرـحـوـ الـلـحـمـ وـجـعـلـوـهـ عـلـىـ الـحـجـارـةـ،ـ عـنـ قـتـادـةـ: {وـمـاـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ}ـ وـالـنـصـبـ:ـ حـجـارـةـ كـانـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ يـعـدـوـنـهـاـ،ـ وـيـذـبـحـوـنـ لـهـاـ،ـ فـنـهـيـ اللـهـ عـنـ ذـلـكـ.ـ وـقـالـ اـبـنـ زـيدـ فـيـ قـوـلـهـ: {وـمـاـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ}ـ قـالـ:ـ مـاـ ذـبـحـ عـلـىـ النـصـبـ،ـ وـمـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ،ـ وـهـوـ وـاحـدـ.

الـقـوـلـ فـيـ تـأـوـيلـ قـوـلـهـ: {وـأـنـ تـسـقـمـوـاـ بـالـأـلـزـامـ}ـ يـعـنـيـ بـقـوـلـهـ: {وـأـنـ تـسـقـمـوـاـ بـالـأـلـزـامـ}ـ وـأـنـ تـطـلـبـوـاـ عـلـمـ مـاـ قـسـمـ لـكـمـ أـوـ لـمـ يـقـسـمـ،ـ بـالـأـلـزـامـ.ـ وـهـوـ اـسـتـفـعـلـتـ مـنـ الـقـسـمـ:ـ قـسـمـ الرـزـقـ وـالـحـاجـاتـ.ـ وـذـلـكـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ كـانـ أـحـدـهـمـ إـذـاـ أـرـادـ سـفـرـاـ أـوـ غـزـوـاـ أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ،ـ أـجـالـ الـقـدـاحـ،ـ وـهـيـ الـأـلـزـامـ،ـ وـكـانـتـ قـدـاحـاـ مـكـتـوبـاـ عـلـىـ بـعـضـهـاـ:ـ نـهـانـيـ رـبـيـ،ـ وـعـلـىـ بـعـضـهـاـ:ـ أـمـرـنـيـ رـبـيـ،ـ فـإـنـ خـرـجـ الـقـدـحـ الـذـيـ هـوـ مـكـتـوبـ عـلـيـهـ:ـ أـمـرـنـيـ رـبـيـ،ـ مـضـىـ لـمـاـ

لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات... موقع قلمي

أراد من سفر أو غزو أو تزويج وغير ذلك؛ وإن خرج الذي عليه مكتوب: نهاني ربى، كف عن المضي لذلك وأمسك فقيل: {وأن تستقسموا بالأذلام} لأنهم بفعلهم ذلك كانوا بأنهم يسألون أذلامهم أن يقسمن لهم. وأما الأذلام، فإن واحدها زلم، ويقال زلم، وهي القداح. ، وعن قتادة في قوله: {وأن تستقسموا بالأذلام} قال: كان الرجل إذا أراد أن يخرج مسافرا، كتب في قداح: هذا يأمرني بالمكث، وهذا يأمرني بالخروج، وجعل معها منيحا، شيء لم يكتب فيه شيئاً، ثم استقسم بها حين يريد أن يخرج، فإن خرج الذي يأمر بالمكث مكث، وإن خرج الذي يأمر بالخروج خرج، وإن خرج الآخر أجالها ثانية حتى يخرج أحد القدحين. و عن السدي: {وأن تستقسموا بالأذلام} قال: الأذلام: قداح كانت في الجاهلية عند الكهنة، فإذا أراد الرجل أن يسافر أو يتزوج أو يحدث أمراً، أتى الكاهن، فأعطاه شيئاً، فضرب له بها، فإن خرج منها شيء يعجبه أمره فعل، وإن خرج منها شيء يكرهه نهاء فانتهى، كما ضرب عبد المطلب على زمم و على عبد الله والإبل.

قوله تعالى: **{ذلكم فسق}** يعني جل ثناؤه بقوله: **{ذلكم}** هذه الأمور التي ذكرها، وذلك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر ما ذكر في هذه الآية مما حرم أكله. والاستقسام بالأذلام. **{فسق}** يعني: خروج عن أمر الله وطاعته إلى ما نهى عنه وجزر، وإلى معصيته. و عن ابن عباس: **{ذلكم فسق}** يعني: من أكل من ذلك كله، فهو فسق..